وقيد الامر الثالث وهو كون الزيادة على مصحوبه فتكون دلالته على الاتصاف
بالحدث وزيادة مطلقة كما في يوسف احسن اخوته اه وقد تمنع دعواه
خلع المعنى الثاني عنه في الحالة الرابعة ثم قال التنبيه الثاني من كلامهم المشهور
زيد اعقل من ان يكذب وظاهره مشكل اذ قضيته تفضيل زيد في العقل على
الكذب ولا معنى له وقد وجه في المغني بتوجيهين احدهما ان يكون الكلام
على تاويل ان والفعل بالمصدر وتاويل المصدر بالوصف كما قيل في قوله تعالى
وما كان هذا القرآن ان يفترى اذ التقدير ما كان افتراء بمعنى مفترى وفي قوله
تعالى يعودون لما قالوا التقدير ثم يعودون للقول بمعنى يعودون للمقول
فيهن لفظ الظهار كما هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة
هو العود للمرأة لا العود الى القول نفسه كما يقوله اهل الظاهر لكن يضعف هذا
ان الكذب لفضله على غيره فمن هذه ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل التفضيل
بمعنى ابعد والمفضول متروك ابدا في مثل ذلك لقصد التعميم قال الدماميني وهذا
الثاني وان اقره فيه ايضا نظر من جهة ان الفعل الذي يسبك هو وما معه في المثال
بالمصدر مسندا الى ضمير المفضل فينبغي عند السبك ان يضاف المصدر الى هذا الضمير
كما تقول في اعجبني ان ضحكت اعجبني ضحكك واذا فعل ذلك في المثال صار معناه زيد ابعد الناس
من كذبه فيلزم مشاركة الناس له في البعد من كذب نفسه وزيادته عليهم في
ذلك البعد وهذا عن منطاق التوجيه بمعزل وقال الرضي ليس المقصود في نحو
قولهم انا اكبر من الشعر وانت اعظم من ان تقول كذا تفضيل المتكلم على الشعر
والمخاطب على القول بل المراد بعدهما عن الشعر والقول وافعل التفضيل يفيد
بعد الفاضل من المفضول فمن في مثله ليست تفضيلية بل هي مثلها في قولك
انا بعيد منه تعلقت بافعل التفضيل بمعنى متباعد بلا تفضيل اه باختصار
وحاصل كلام الرضي ان افعل التفضيل فيما ذكر مستعمل في بعض مدلوله دون بعض
ويرد عليه ايضا ان فيه شبهة نحو قول كذا والكذب الى المخاطب وقد يدفع هذا وتنظير

الدماميني

العرض ان كتفضيل على
مناقض لا فضل فيه
الثاني ان افعل حمل
معنى ابعد بمعنى ...
زيد ابعد الناس صح

١٧٢

وتنظير الدماميني في الثاني بجعل نسبة ذلك اليه لتوجهه فيه لا للتلبيس به فافهم
قوله نحو ربكم اعلم بكم الخ انما اول في الموضعين بما ذكر لانه لا مشاركة لله في
علمه ولا يتفاوت المقدورات بالنسبة الى قدرته اه دماميني قوله وان مدت
الايدي الخ الشاهد في بأعجلهم وأعجل فانهما بمعنى العجل الا في اجشع لانه كاعور واحمر
كما يوخذ من قول العيني الاجشع الحريص على الاكل قوله سمك السماء اي رفعها
فهو متعد ومصدره سمك ويستعمل لازما بمعنى ارتفع ومصدره سموك والمراد
بالبيت الكعبة وسيأتي وجه آخر والدعائم جمع دعامة بالكسر وهي الاسطوانة
قوله فشركما الخ قبله اتهجوه ولست له بكفء قاله حسان يخاطب به من هجا النبي صلى
الله عليه وسلم قوله وحكى ابن الانباري الخ اشارة الى قول ثالث ان افعل التفضيل
لا يجرد عن معنى التفضيل باعتبار بعض الوجوه اي اعلم بكم من غيره العالم ببعض
احوالكم فالمشاركة في مطلق علمه واما وهو اهون عليه فيجعل التفضيل فيه باعتبار
الاعتقاد لا نفس الامر واما بأعجلهم وأعجل فلا مانع من جعلهما للتفضيل واما
اعز واطول فقال السعد المراد بالبيت بيت المجد والشرف وقوله اعز واطول
اي من دعائم كل بيت وعلى هذا فهما للتفضيل واما فشركما لخيركما الفداء فشر وخير
فيه ليسا افعل تفضيل بل اسمان في السهل والصعب لانهما يردان كذلك هذا
ما يظهر فجعل البعض تاويل ما استدل به بجعل التفضيل فيه باعتبار الاعتقاد
لا نفس الامر انما يصح في بعض ما استدل به لا في كله فتدبر قوله اذ اغار اي
عوم واسود العين اسم جبل ومعنى البيت انتم لئام ابدا لان هذا الجبل
لا يغيب قوله وان تكن متلوا من الخ بقي ما اذا كان الاستفهام بالهمزة ويتجه
ان يقال اذا اريد الاستفهام عن المفضل عليه وجب التقديم فتقول امن زيد انت
افضل فقد ذكر في علم المعاني ان المسؤول عنه بالهمزة هو ما يليها فيجب التقديم
ليكون المسؤول عنه وليها وان اريد الاستفهام عن المفضل وجب التاخير فتقول
اانت افضل من زيد ليليها المسؤول عنه وفاء بالقاعدة المذكورة سم قوله الا على جملة

Copyright © King Saud University